

دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية على النقود السلجوقية

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي والمسؤول عن قسم المسكوكات

مركز تحقيقات كاميون علوم راسدي

ازدهرت العناصر الزخرفية على النقود السلجوقية ازدهارا كبيرا لم يسبق له مثيل قبل هذا العصر ، لذلك فأن دراستها تعتبر جزءا أساسيا بالنسبة للنقود السلجوقية ، بل انها مكملت لما نقش عليها من نصوص كتابية ، وكانت هذه الزخارف المرسومة سواء على النقود أو الآثار المختلفة قد تطورت في كل بلد أو إقليم تطورا لم تفقد معه صلتها بماضيها ، ولكنها كانت تخضع لكثير من القواعد التي يتطلبها العهد الجديد أو التي ينقلها المسلمون من اقليم لآخر من امبراطوريتهم الواسعة ، وقد نشأ عن هذا عناصر زخرفية متشابهة في جملتها يمكن تمييزها عن غيرها من العناصر التي سبقت الدولة

السلجوقية او لحقتها ولكنها متباينة في جزئياتها بحيث يسهل تمييز بعضها عن بعض في غالب الاحيان ، والواقع فاننا لا نستطيع أن نعرف على وجه التحديد تاريخ قيام أو بداية الفن السلجوقي على الرغم من معرفتنا بتاريخ الدولة السلجوقية لأن هذا الفن في حقيقته تطور واستمرار للفن الذي سبقه ، وهنا يكون الفصل بينهما وضعيا واصطلاحيا الى حد كبير^(١) . وتعتبر الدواة الغزنوية ٣٥١/٥٨٢ هـ وفي عصر محمود الغزنوي بالذات ٣٨٨/٤٢١ هـ أول مرحلة

(١) زكي محمد حسن - مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي - سومر ج ١ م ١١ سنة ١٩٥٥ ص ٧ . وقارن اللوحين في هذا المقال رقم ٦ و ٧

طواويس^(٥) . من ذلك نظمت لهذه العناصر المختلفة جدولا كبيرا أوصحت فيه ما هو منقوش على النقود وما يشابهها على الآثار المختلفة لنفس العصر كالمعادن والخشب والرخام والنسيج والخزف^(٦) وقد شجعتني على القيام بهذا الجدول المقارن بين النقود والآثار المختلفة هو ما لاحظته من أن المتخصصين في الآثار الإسلامية إذا ما تعمق أحدهم في فرع من فروعها فإنه قد يقتصر عليها أو يقوم بدراسة مقارنة بين فرع تخصصه وبين الفنون الفرعية الأخرى . ولكن الدراسات المقارنة لا تكتمل إلا بميدان النميات^(٧) كفرع هام من فروع الفن الإسلامي ، وهو أمر لم أغفله عند دراستي لنقود السلجوقية لسبب غورها ومعرفة دقائقها وأسرارها .

إن العناصر الزخرفية الفنية التي ازدهرت على النقود السلجوقية كانت قد تأثرت - إلى حد ما - بفنون الإيرانيين وصناعتهم ، كما تأثرت بفنون قبائل الترك الرحل في شرقي إيران ووسط آسيا قبل العهد السلجوقي وفي زمنه حيث اكتسب الفن الإسلامي عناصر وأساليب زخرفية

للطراز السلجوقي^(٢) الذي أصبح بعد ذلك طرازا فنيا قائما بذاته حتى ظن بعض العلماء أن جزءا من الصور التي تنسب إلى المدرسه السلجوقية ببغداد إنما صنع في أفغانستان تحت رعاية الدولة الغزنوية حيث نظم الفردوسي (الشاهنامه) في غرفة تزينها الصور^(٣) . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن صلاح الدين الأيوبي الذي عاش في بلاط نورالدين محمود (أتابك الشام) ٥٤١/٥٦٩ هـ لم يلبث أن اضطلع بجلائل الأعمال حينما أسس الدولة الأيوبية وكان حريصا على تقليد الفن السلجوقي في سوريا إلى حد أن الوحدة السياسية بين هذه البلاد ومصر لم تؤت ثمارها من الناحية الثقافية إلا في عصر المماليك^(٤) كما هو واضح على أوراق كتاب (الحيل الميكانيكية) للجزري التي كتبها سنة ٥٧٥٥ محمد بن أحمد بن ناصر الدين محمد والذي كان في خدمة السلطان صلاح الدين (من المماليك البحرية بمصر) . وإن هذه الأوراق تمثل ساعة مائة وجهها على شكل نصف دائرة تتركز على حامل فيه جامات بداخلها

(٥) زكي محمد حسن - مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي - سومر ج ١ م ١١ لوحة ٦ سنة ١٩٥٥ م .

(٦) انظر جدول العناصر الزخرفية لوح ٦ .

(٧) علم النميات : ويشمل دراسة النقود والاوزان والاختام والانواط والمكايل ، ولفظ (النميات) تعريف للكلمة (Numismatique) الفرنسية أو (Numismatic) الانكليزية (عبد الرحمن فهمي - حول مصادر التاريخ الإسلامي - مجلة مرآة العلوم الاجتماعية - م ٩ العدد (٧) ص ٤٦ - سنة ١٩٦٦ .

(٢) Kuehnel (Ernest): Die Islamisch Kunstgeschichte

الترجمة العربية للدكتور أحمد موسى ومراجعة محمود إبراهيم الدسوقي - ص ٧٤ (القاهرة ١٩٦١ م) .

(٣) زكي محمد حسن - التصوير في الإسلام عند الفرس - ص ٢٩ (القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) .

(٤) زكي محمد حسن - نفس المصدر السابق - ص ٢٩/٣٠ لوحة ٢ شكل ٣ وقارن مع Stchoukine: Les Miniatures Persones P. 30-32.

هذه اللوحات صورة أسدين مجنحين بينهما رجل واقف ثم صورة حيوانين يتصارعان ، وكذلك صورة أسدين محوريين عن الطبيعة وهما برأس واحد ثم أسد يهاجم غزالاً^(١٠) ، وكذلك تأثرت المناطق التي اجتاحتها السلاجقة في أرمينيا وأجزاء أخرى من بلاد القوقاز من مختلف الفنون والصناعات ، إذ نرى المنحوتات التي انتجت في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢-١٣م) في إقليم (داغستان) قرية الشبه بمبيلات السلاجقية المنحوتة في آسيا الصغرى^(١١) .

وعلى هذا فإن استقرار السلاجقة في آسيا الصغرى يمثل لنا إضافة حلقة جديدة لصلات هذا الإقليم بإيران أكثر بكثير من تمثيله إنشاء علاقات جديدة مع منطقة آسيا الوسطى التي لم تكن معروفة^(١٢) .

إن العناصر الزخرفية التي نقشت على النقود السلاجقية تمتاز بصفة قلما نجدها على بقية التحف السلاجقية الأخرى وهي البعد عن التنوع ، فلم يجتمع على نقد واحد نوعان من هذه العناصر نباتية كانت أو حيوانية أو آدمية ، في الوقت الذي نرى ذلك التنوع واضحاً على التحف المختلفة ، وأحياناً نرى أكثر من نوعين ينوادر ظهورهما على التحفة الواحدة^(١٣) كما أن العناصر

جديدة لم تكن معروفة قبل نشأة هذا الفن^(٨) كما أن هذه العناصر قد تأثرت أيضاً بالفن البيزنطي ، ويعود السبب في هذا إلى أن السلاجقة الذين عاشوا في آسيا الصغرى كانوا قد أتبع لهم القيام بعمل حازم وهو القضاء على الصبغة البيزنطية التي كانت سائدة في تلك البلاد منذ العصور القديمة وجعلوها منطقة نفوذ إيرانية ، والمعروف أن المقاطعات الشرقية كانت أكثر محافظة على الروح الإيرانية بينما كانت المقاطعات الغربية أكثر خصوبة وأعظم استعداداً لقبول الأساليب التي لها علاقة وثيقة بالفنون القديمة في البحر المتوسط ، فصارت الثقافة والأساليب الفنية الإيرانية صاحبة السيادة في بلاطهم بمدينة قونية (آسيا الصغرى) وظل تأثير الطرز الفنية الإيرانية عظيماً في العمائر والتحف الفنية التي انتجتها تركيا منذ عصر السلاجقة وحتى الاتراك العثمانيين ، بالإضافة إلى أن هذه البلاد كانت واسطة لنقل بعض الأساليب الفنية الإيرانية إلى أوروبا ، كما أن البيزنطيين أنفسهم قد تأثروا بالعمارة السلاجقية ، ويؤيد ذلك قسم من القصر الكبير في القسطنطينية الذي يعرف بـ (النزل الفارسي) حيث كان فارسياً في مظهره^(٩) وكذلك مجموعة من الواح حجرية بيزنطية تستعمل لإغلاق الفتحات التي تحمل تعابير زخرفية فارسية الأصل ترجع إلى القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين (١٧-١٨م) وتمثل

Ibid: Fig. A, B-G, D, P. 81. (١٠)

(١١)

Diamand (M.S.): A handbook of Muhammadan Art.

الترجمة العربية لآحمد محمد عيسى - ص

١٠٣ (القاهرة ١٩٥٤ م)

Arberry: Op. Cit., p. 79. (١٢)

(١٣) زكي محمد حسن - بطلس الفنون

الزخرفية - شكل ٨/٤٨٦ (القاهرة - ١٩٥٦م)

Kuehnel: Op. Cit., p. 23. (٨)

Arberry (A.J.): The Legacy of Persia (٩)

الترجمة العربية لمحمد كفاقي وزملائه -

ص ٧٩/٧٨

الزخرفية الهندسية أقل ظهوراً على النقود السلجوقية من سائر العناصر الزخرفية الأخرى في الوقت الذي نجد العناصر النباتية أكثر ظهوراً من غيرها .

لقد اتبع النقاش السلجوقي في عمل زخارفه البارزة على النقود نفس الأساليب التي كانت تسود التحف الفنية الأخرى ونرى كذلك تكراراً لعناصر زخرفية متشابهة - ان لم تكن هي بعينها - مع العناصر التي نجدها مستعملة في زخرفة السيج أو في تكفيت المعادن أو التحف الخزفية السلجوقية^(١٤) .

واتماماً للفائدة تقسم الزخارف الى عناصرها الأولية ثم تتناول كل عنصر منها على حدة علني أستطيع أن أخرج منها بنتائج أو مميزات عامة .

أولاً : العناصر الزخرفية النباتية والهندسية :

لقد وفق الفنان السلجوقي في رسم العناصر النباتية على النقود توفيقاً كبيراً ، وقد امتازت رسومه بأسلوبها التجريدي وطرازها المحوّر وأصبحت بعيدة عن الطبيعة وأشبه بالرمز منها بالحقيقة ، وظهر فيها التكرار والتقابل والتناظر .

ومن الملاحظ أن الفنان السلجوقي كان مقيداً بعلى الفراغ الذي يترك له على النقود ، بينما تراء حراً طليقاً الى حد كبير في النقش على بقية التحف الأخرى حيث الفراغ أكبر وأوسع ، والمعروف أن الفنان المسلم كانت تدفعه عوامل كثيرة في رسم هذه الزخارف لعل أهمها إفراغه من الفراغ ثم رغبته في تقطيع السطوح والمساحات

(١٥) زكى محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٥٥ (القاهرة ١٩٤٨ م) .
- ص ٢٧٨ (القاهرة ١٩٤٠ م) .

(١٦) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٥ .
(١٧) انظر اللوح رقم ١ شكل ٢٤ .
(١٨) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٨ .
(١٩) انظر اللوح رقم ١ شكل ٤ .
(٢٠) انظر اللوح رقم ١ شكل ١ و ٢ .
(٢١) انظر اللوح رقم ١ شكل ٢١ و ٢٣ .

(١٤) انظر جدول العناصر الزخرفية لوح (٦) .

فونية^(٢٧) وكذلك سنة ٦٢٣هـ^(٢٨) و ٦٢٥هـ^(٢٩) وسنة ٦٣٣هـ^(٣٠) .

أما على النقود الفضية للاخوة الثلاثة (قلعج ارسلان الرابع وكيكاوس الثاني وكيقباد الثاني) ٦٤٧/٦٥٥هـ^(٣١) أبناء كيخسرو الثاني - فقد نقشت على الوجه والظهر زخرفة معينة^(٣٢) كما وردت على نقود السلطان قلعج ارسلان الرابع زخارف في السنوات ٦٥٧هـ^(٣٣) و ٥٩٩هـ^(٣٤) كما وردت الزخارف على نقود السلطان كيخسرو بن قلعج ارسلان المضروبة في قيصريّة سنة ٦٧٤هـ^(٣٥) و ٦٧٥هـ^(٣٦) والمضروبة في ارزنجان سنة ٦٧٨هـ^(٣٧) وفي سيواس سنة ٦٧٧هـ^(٣٨) ، كما نقشت زخرفة أخرى على نقد السلطان مسعود الثاني المضروب في سيواس سنة ٦٩٥هـ^(٣٩) .

بعد هذا العرض الزمني للعناصر النباتية على

(٢٧) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٦ و ٢٢

(٢٨) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٩

(٢٩) انظر اللوح رقم ١ شكل ٢٧

(٣٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

بالقاهرة ١٧٠٥٧/٣

(٣١) زامباور - معجم الانساب والاسرات

الحاكمة - ترجمة زكي محمد حسن وزملائه -

ص ٢١٨ (القاهرة ١٩٥١ م)

(٣٢) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٤ و ١١

(٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

بالقاهرة ١٧٠٥٩

(٣٤) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٢

(٣٥) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٣

(٣٦) انظر اللوح رقم ١ شكل ٩

(٣٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

بالقاهرة ١٧٠٦٠

(٣٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

بالقاهرة ١٧٠٦٠/٢

(٣٩) انظر اللوح رقم ١ شكل ٣

آسيا الصغرى الفضية أو النحاسية الغنية بالزخارف النباتية المختلفة علاوة على الانتقان في التوزيع والربط والانسجام تم التقابل والتناظر والتكرار التي امتازت بها هذه النقود في آسيا الصغرى ولو انها كانت في أول أمرها بسيطة وغير معقدة ، ففي سنة ٥٩٢هـ ظهر نقد السلطان كيخسرو بن قلعج ارسلان الفضي وعليه زخرفة تشبه قوسين متصلين^(٢٢) وفي سنة ٦٠٣هـ ظهر لهذا السلطان أيضا نقد فضي آخر وعليه زخرفة أكثر تطوراً^(٢٣) ، أما النقود النحاسية للسلطان سليمان شاه ٥٩٢/٦٠٠هـ فقد ظهرت عليها زخرفة جديدة أخرى^(٢٤) .

تعد الزخارف النباتية التي ظهرت على نقود كيقباد بن كيخسرو ٦١٦/٦٣٤هـ الفضية من أكثر وأدق ما وصلنا من الزخارف المنقوشة على النقود السلجوقية عامة وفي آسيا الصغرى خاصة ، ويمكن القول بأنها وصلت الى الذروة اذا ما قارناها بغيرها من الزخارف المنقوشة على النقود الاخرى ، ولكن لا يعني هذا أنه لم ترد على بعض نقوده زخارف نباتية بسيطة ، ففي سنة ٦١٦هـ نقش على نقده المضروب في سيواس زخرفة معينة^(٢٥) ولكن في سنة ٦١٧هـ نرى أن هذه الزخرفة قد تطورت على نقده المضروب في قيصريّة وأصبحت أكثر تعقيداً^(٢٦) وفي سنة ٦١٩هـ ظهرت زخارف اخرى على نقوده المضروبة في

(٢٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

بالقاهرة ١٧٠٤٨

(٢٣) انظر اللوح رقم ١ شكل ٧

(٢٤) انظر اللوح رقم ١ شكل ١٤

(٢٥) انظر اللوح رقم ١ شكل ٢٩

(٢٦) انظر اللوح رقم ١ شكل ٣٠

والمثلثات والدوائر والمعينات والاشكال الخماسية والسداسية وغيرها التي كانت تستخدم كأطارات تحدد أو تحيط العناصر الكتابية والنباتية والحيوانية وغيرها وأحيانا تكون هذه العناصر مستقلة لوحدها (٤٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أنه لا يخلو أي نقد من النقود السلجوقية المختلفة من الدوائر سواء كانت منقطة (محبة) أو غير منقطة ، ولو أن النوع الاول امتازت بها النقود الفضية والنحاسية التي صرت في آسيا الصغرى ، والنوع الثاني امتازت بها النقود الذهبية التي ضربت في ايران والعراق وأحيانا نرى على هذه النقود الذهبية دائرتين في كل من الوجه والظهر حيث الدائرة الاولى تحيط بالهامش والثانية تحيط بالمركز (٤٣) أو ثلاث دوائر الاولى منها تحيط بالهامش الخارجي والدائرتان الثانية والثالثة متجاورتان تحيطان بالمركز (٤٤) ، ونرى دائرة واحدة في الوجه تحيط بالهامش

الخارجي ودائرتين في الظهر ، الاولى تحيط بالهامش والثانية تحيط بالمركز (٤٥) ، وأحيانا نرى دائرتين متجاورتين الاولى منقطة والاخرى غير منقطة في كل من الوجه والظهر (٤٦) ، بينما اقتصرت نقود سلاجقة الروم الفضية منذ عهد السلطان كيخسرو ٦١٦/٦٣٤هـ على المربعات المنقطة وغير المنقطة ، وعلى نقودهم النحاسية منذ عهد مسعود بن قلع ارسلان الثاني،

النقود السلجوقية يمكن أن نقول أن هذه الزخارف النباتية مهما تنوعت لا تخرج عن كونها نوعا من زخارف الرقش (الأرابسك) (٤٠) ولو انها نقشت صغيرة الحجم وبالقدر الذي يسمح به فراغ النقد ، ومن المعروف أن هذا النوع من الزخارف ابتدعه الفنان المسلم باستعمال ما وجدته بين يديه من وحدات زخرفية في الفنون التي سبقت الاسلام ورتبها ترتيبا غير مسبوق به ووفق بينها بطريقة مبتكرة ونسق بين اجزائها تنسيقا جعلها تبدو وكأنها شيء جديد ابتكره أول مرة ، وهكذا كانت العناصر النباتية على نقود السلاجقة عبارة عن زخارف مكونة من فروع نباتية وجذوع منبثقة ومتشابكة ومتتابعة ورسوم محورة عن الطبيعة ترمز الى الورقات بل هي أحيانا أوراق نخيلية (بالم) أو (نصف بالم) (٤١) .

والواقع أن الزخارف الهندسية التي نقشت على النقود السلجوقية كانت بسيطة مثل المربعات

(٤٠) كانت بداية ظهور زخارف الرقش (الارابسك) في القرن الثالث الهجري (٩م) وقد تطورت هذه الزخارف حتى بلغت غاية عظمتها في العالم الاسلامي منذ القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢-١٣) (زكي محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٥٠) .

(٤١) لقد اتقن الفنان المسلم زخارف نباتية أخرى غير الرقش (الارابسك) وتتكون ايضا من جذوع نباتية وازهار واوراق تختلف في دقة تقليد الطبيعية بحسب العصور والاقاليم، ولكن في نهاية القرن السابع الهجري (١٣ م) نلاحظ ان هذه الزخارف تميل الى تصديق تمثيل الطبيعة ، وكان ذلك بتأثير الفن الصيني الذي تسربت بعض أساليبه الى الفن الاسلامي على يد المغول في ايران ثم انتشرت من ايران الى غيرها من الاقاليم الاسلامية كما نراها على بعض المشاكي المصنوعة في سورية أو مصر (زكي محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٥٠ شكل ١٢ و ١٨) .

(٤٢) زكي محمد حسن - فنون الاسلام -

ص ٧٤٨ .

(٤٣) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١ .

(٤٤) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٢ .

(٤٥) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١ .

(٤٦) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٣ .

هيئة خطين متجاورين^(٥٥) ، كما وردت أشكالاً سداسية^(٥٦) منقطة أو غير منقطة^(٥٧) .

هذا بالإضافة الى ظهور أشكال هندسية متنوعة أخرى على النقود السلجوقية الا انها نادرة ومحدودة كوجود دائرتين صغيرتين منفصلتين بداخل كل واحدة منهما نقطة^(٥٨) كما هو واضح على نقد السلطان ملكشاه الذهبي المضروب بالري سنة ٤٨٠ هـ ، وعلى نقد السلطان كيخسرو الذهبي المضروب بالري سنة ٦١٩ هـ^(٥٩) وربما كان ظهور مثل هذه الدوائر امتداداً لتأثيرات اسلامية سالفه على العصر السلجوقي ، فقد ظهرت مثل هذه الدوائر خالية من النقاط متكررة على كثير من النقود الاموية^(٦٠) والعباسية منذ فجر الاسلام وقد نرى دائرتين متقاطعتين بداخل كل واحدة منهما نقطة^(٦١) على نقد السلطان قلعج ارسلان الرابع الفضي المضروب سنة ٦٥٧ هـ أو نرى دائرة واحدة يرتفع مهسا خط مستقيم^(٦٢) على نقد السلطان طغرل بك الذهبي المضروب في أيدج سنة ٤٤٧ هـ وأحياناً نرى ثلاث دوائر صغيرة متداخلة مع بعضها مكونة سلسلة حلقات^(٦٣) على نقد السلطان سليمان

في الوقت الذي لم يظهر مثلها على نقود سلاجقة ايران والعراق ، وتحتصر هذه الرسوم الهندسية في ظهور مربعين منقطين الاول في الوجه والثاني في الظهر^(٦٤) وأحياناً نرى التثقيب قد اقتصر على وجه النقد فقط^(٦٥) أو نرى مربعين متجاورين الاول منقط والثاني غير منقط في كل من الوجه والظهر^(٦٦) .

أما شكل المثلث فانه لم ينقش على النقود السلجوقية كأطار للنصوص المنقوشة عليها وانما جاء مستقلاً حيث شغل حيزاً من الفراغ ، فقد اقتصر رسمه على نقود سلاجقة ايران والعراق الذهبية فعلى نقد السلطان محمد بن ملكشاه الذهبي المضروب سنة ٤٩٩ هـ في مدينة السلام نقش شكل معين وهو مكون من مجموعة مثلثات صغيرة^(٦٧) وعلى نقد السلطان محمود بن محمد الذهبي المضروب في الاهواز سنة ٥١١ هـ نقش مثلث صغير^(٦٨) .

أما الاشكال الرباعية والخماسية والسادسية فقد اقتصرت على الدراهم الفضية التي ضربت في آسيا الصغرى منذ عهد السلطان قلعج ارسلان الرابع ٦٤٦/٦٤٧ هـ وظهرت عليها أشكال رباعية مفصصة^(٦٩) أو خماسية منقطة^(٧٠) وغير منقطة^(٧١) وأحياناً تبدو الزخارف الهندسية في

- (٥٥) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٣
- (٥٦) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٥
- (٥٧) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٤
- (٥٨) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٥

(٥٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٤ (٦٠)

Walker: A cat of the Arab-Byzantine, Nos. 580-581 p. 199. Pl. XXII (London, 1956).

- (٦١) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٧
- (٦٢) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٨
- (٦٣) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٩

- (٤٧) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٤
- (٤٨) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٤
- (٤٩) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٥
- (٥٠) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٦
- (٥١) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٧
- (٥٢) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٨
- (٥٣) انظر اللوح رقم ٢ شكل ١٢
- (٥٤) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٩

سماه الثاني ٥٩٢/٦٠٠ هـ الفضي المضروب في أقصرا وقد نرى شكلا يشبه الشباك^(٦٤) - أقرب مايكون الى الإختام الصينية - على نقد السلطان كيقياد بن كيخسرو الفضي المضروب في سيواس ، أو نرى شكلا مكونا من مجموعة نقط على هيئة مثلث^(٦٥) على نقد نفس السلطان الفضي .

ثانيا - العناصر الزخرفية الكتابية :

لقد جاءت العناصر الزخرفية الكتابية على نقود جميلة ومتقنة ، لان الحروف العربية بطبيعتها تتناسب والاعراض الزخرفية كل المناسبة ، ولعل السبب في ذلك تكوين الحروف في معظم الأحيان من خطوط عمودية وإفقية سهل وصل بعضها ببعض ، كما سهل وصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى وصلا يظهر فيه الجمال والاتزان ، والملاحظ في الزخارف الكتابية في العصر الإسلامي عامة والسلجوقي خاصة أنها أكثر اتقانا في الأقطار الإسلامية الشرقية منها في غربي العالم الإسلامي وإن أبدعها ينسب الى إيران وديار بكر^(٦٦) ، على أن الإيرانيين لم يقبلوا على استخدام الكتابة في الزخرفة قبل القرن الرابع الهجري (١٠م)^(٦٧) أي قبل العصر السلجوقي مباشرة .

أقد عنى الفنان السلجوقي بترتيب الحروف

والكامات على النقود السلجوقية بحيث أكسبها جمالا ورونقا أضاف الى نروتها الزخرفية عنصرا هاما من عناصرها الفنية المشهورة ، فعندما نقش نصوص الهوامش الدائرية الخارجة أو الداخلة على النقود الذهبية ، إضافة الى الهامش غير المحدد وكذلك نصوص المركز نراها منسقة ومنظمة تنظيما دقيقا توحى للمناظر اليها بأنها ذات جمال وفن^(٦٨) علاوة على ذلك أن النقاش الذي نقش هذه الكتابات لا يقصد بها تسجيل اسم صاحبها أو تاريخ ضربها أو التبرك بالآيات القرآنية أو العبارات الدعائية وغير ذلك فحسب بل قصد بها أن تكون عنصرا زخرفيا بذاتها^(٦٩) ، ولكن إن افترقت نقود سلاجقة الروم الفضية والنحاسية الى هذا التنسيق والتنظيم^(٧٠) فإن نقود سلاجقة إيران والعراق الذهبية يبدو فيها تنسيق الكتابات الزخرفية بشكل واضح وربما يعود السبب في ذلك الى أن النصوص على هذه الدنانير الذهبية لسلاجقة إيران والعراق وما عليها من نقوش عربية متقنة قد ضربت بقوالب نقشت عليها كتابات نقاش خبير باللغة العربية^(٧١) .

كما نلاحظ أن الفنان أو النقاش السلجوقي عندما يحس بوجود فراغ في النقود التي يضربها فإنه يحاول دائما ملأه بطريقته الفنية كأن يتصرف في أشكال الحروف وأبعادها والمسافات التي تربط

(٦٤) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٢٠ .

(٦٥) انظر اللوح رقم ٢ شكل ٢١ .

(٦٦)

Flury (S): Bandeaux Orientales ainscription Arabs Amide Diarbaker IX Siecle, Syria, Tome 1 Pl. XXIII.

(٦٧) زكي محمد حسن - فنون الاسلام -

ص ٢٨٠ .

(٦٨) انظر اللوح رقم ٥ .

(٦٩) اننولد وكريستى وبرجز - تراث الاسلام - تعريب زكي محمد حسن - ص ١٥ (القاهرة ١٩٣٧م) .

(٧٠) رقم النقود في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٩ و ١٧٠٦٥/١٠ و ١٧٠٦٥ و ١٧٠٦٥/١٦ .

(٧١) انظر اللوح رقم ٥ .

نقش فيه (غياث) على جهة اليمين و (الدين) على جهة اليسار^(٧٦) .

ونذكر أننا لم نلاحظ مطلقاً على نقود السلاجقة كتابات لا تقرأ الغرض منها الزخرفة وملء الفراغ ، كما نرى ذلك على بعض التحف المعدنية والخزفية وغيرها^(٧٧) سواء أكانت هذه التحف سلجوقية أم غير سلجوقية^(٧٨) لان النقود لا تتحمل مثل هذه الكتابات التي لا لزوم لها ، وهذا ما يؤكد قولنا في الالفاظ على النقود أيضاً من انها (أي الالفاظ) ذات المرتبة الثانوية لا حاجة بها على النقود .

ثالثاً - العناصر الزخرفية الفلكية :

لأول مرة في تاريخ النقود الإسلامية نرى سلاطين يهتمون اهتماماً كبيراً برسم الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم وينقشونها على نقودهم المختلفة وخاصة سلاطين سلاجقة آسيا الصغرى ، على أنني لا أعتقد ان استخدام السلاجقة لهذه العناصر الزخرفية جاء بمحض صدفة وانما هي - في اعتقادي - صادرة عن ايمان ثابت بأن هذه الاجرام السماوية لها علاقة وثيقة بحياتهم الخاصة ، ولهذه النجوم وغيرها علم قائم بذاته وهو ينقسم الى قسمين الاول علم النجوم^(٧٩)

(٧٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٤٥ .
(٧٧)

Arther Lean: Early Islamic Pottery, Fig. 14 A 19 A.

(٧٨) ارنولد وكريستى وبريخز : تراث الاسلام - تعريب زكي محمد حسن - ج ٢ لوحة ٢١ شكل ٦٠ .

(٧٩) رسالة أبي حيان التوحيدى - مجلة المعهد الفرنسي بدمشق - ص ٢٩٠ العدد ٢٨ سنة ١٩٦٤ م .

الكلمات بعضها مع البعض الآخر ، وتقسيم اللفظ الى شطعين كل مقطع منهما في فراغ خاص ، ولكن ذلك كله بطريقة زخرفية جميلة يصل بها الى غرضه المطلوب وهو ملء الفراغ الذي يكرهه الفنان المسلم أصلاً ، ولكنه في نفس الوقت لم يتبع مبدأ التكرار أو اضافة كلمات زائدة في تغطية هذا الفراغ كما عرضنا ذلك في الزخارف النباتية لان النقود لا تتحمل مثل هذه النصوص الثانوية الزائدة عن الحاجة ، فالنقود الذهبية التي ضربها السلطان ملكشاه بمدينة السلام سنة ٤٨٥ هـ جاءت نصوصها في مركز الوجه من خمسة أسطر وكان بإمكان النقاش أن يجعلها أربعة أسطر الا انه جعلها كذلك عندما أحس أن هناك فراغاً سيحدث بعد الانتهاء من كتابتها فتصرف بكلمات من صلب النص فأزال فراغاً كاد أن يقع^(٧٢) والحالة نفسها بالنسبة لنقد السلطان كيخسرو بن كيقباز الفضي^(٧٣) ، أما النقود الفضية الأخرى لنفس السلطان فنرى أن النقاش ملأ الفراغ الذي نتج من رسم (الشمس والاسد) في الوجه بالحرفين (الأ) في جهة اليمين و (مام) في جهة اليسار^(٧٤) في الوقت الذي يستطيع كتابه هذه الكلمة (الامام) مع بقية الهامش (المستنصر بالله أمير المؤمنين) على نفس الوجه^(٧٥) والحالة نفسها على النقد النحاسي المصور من الوجه بصورة فارس حيث نتج فراغ

(٧٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٤ - مس .

(٧٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٢ .

(٧٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٦ - مس .

(٧٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٤٥/٢ .

زخرفة النقود السلجوقية

من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم^(٨٢) وفي نفس السنة يذكر (ابن الاثير) أيضا (عمل الملكشاه الرصد وأجمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الجناي وأبو المظفر الاسفزازي وميمون ابن النجيب وبقي الرصد دائرا الى أن مات السلطان خمس وثمانين وأربعمائة فبطل بعد موته^(٨٣) .

وفي سنة ٥١١ هـ عندما حضرت الوفاة للسلطان محمد بن ملكشاه أحضر (ولده محمود وقبله وبكى كل واحد منهما ، وأمره أن يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على أربع عشرة سنة فقال لوالده أنه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على أبك وأما عليك فمبارك بالسلطنة^(٨٤) .

وفي العهد السلجوقي أيضا اهتم علماء الفلك والهيئة بوضع كتب قدمت الى سلاطين وامراء السلاجقة ، ومن ذهب في هذا بعد عهد البيروني^(٨٥) عبدالرحمن الخازني في كتابه المعروف بـ (الزيج السنجري) الذي ألفه في أيام الخليفة المسترشد بالله ٥١٢/٥٢٩ هـ وقدمه للسلطان

أو الملك والثاني علم التنجيم الذي يهنا في هذا البحث فهو ينظر في علاقة هذه النجوم بحوادث العالم من حيث الحرب والسلم والولادة والوفاة والسعد والنحس والمطر والصحو وغسير ذلك^(٨٦) .

وقبل ان أبدأ بدراسة العناصر الزخرفية الفلكية على نقود السلاجقة أرى توضيح نقطة لها علاقة بدراسة النقود وهي مدى اهتمام السلاطين بالتنجيم وعلاقتهم به . فالسلاجقة اهتموا بالتنجيم اهتماما كبيرا وكان طغرل بك ٤٢٩/٤٥٥ هـ أول السلاطين الذين أخذوا به^(٨٧) وكذلك ملكشاه الذي أشار اليه (ابن الاثير) في حوادث سنة ٤٦٧ هـ بالحرف (جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أو نقطة

(٨٠) جرجي زيدان - تاريخ التمدن الاسلامي - تحقيق الدكتور حسين مؤنس - ج ٣ ص ٢١٠ (القاهرة ١٩٥٨ م) .

(٨١) اشير الى حادثة معينة ذكرها البيهقي في كتابه - تاريخ البيهقي - ص ٦٩٤ توضيح اهتمام طغرل بك بعلم التنجيم والمنجمين بقوله (واعجب العجب ان قد وقع في يد السلاجقة احد اولاد الفقهاء ، وكان يعرف علم النجوم وتتلذذ على المنجمين وقد صح عندهم كثير من تنبؤاته ، فتنبأ لهم بانهم يقيمون في مرو واكد لهم انهم اذا لم يصلوا الى اماره خراسان سنة ٦٢٨ هـ فلهم أن يقتلوه وكان يقوم لهم يوم الجمعة حيث وقعت هذه الواقعة ان رابطوا ساعة أخرى حتى الظهر ، وتحققت لهم نبؤته ، ففي تلك الساعة جاء الفرسان من غلمان السلطان ووقعت الواقعة وتم لهم ما تنبأ به وتراجع جيش السلطان فنزل المقدمون الثلاثة عن خيولهم وسجدوا لابن الفقيه واعطوه فورا بضعة آلاف من الدنانير ، واتسعت آفاق امالهم وساروا الى حيث جرت المعركة فاقاموا خيمة ووضعوا بها التخت فجلس عليه طغرل وجاء الاعيان جميعا وسلموا عليه مهنتين بامارة خراسان وجيء بفرايزر بن كاكو فأحسن طغرل لقاءه) .

(٨٢) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٣٤ (القاهرة ١٢٧٤ هـ) .

(٨٣) ابن الاثير - المصدر السابق - ج ١٠ ص ٣٤ .

(٨٤) ابن الاثير - المصدر السابق - ج ١٠ ص ١٨٤/١٨٥ .

(٨٥) اسمه أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (٣٦٢/٤٤٨ هـ) .

سنة ٤٨٠هـ^(٩٠) ولكن نرى هذه النجوم تظهر بوضوح وبكثرة على نقود سلاجقة آسيا الصغرى منذ عهد السلطان كيخسرو ٦١٦/٦٣٤هـ وكان يصل في تعدادها أحيانا الى تسع^(٩١) أو عشرة^(٩٢) نجوم متناثرة في الوجه والظهر تبدو للنظر كأن النقاش السلجوقي أراد محاكاة السماء للتعبير عن جمالها . أما النقود النحاسية ففسد سبقت النقود الفضية في ظهورها ولكن أقل من هذا العدد من النجوم حيث جاءت من عهد السلطان سليمان شاه ٥٩٢/٦٠٠هـ اذ لا يتجاوز عددها خمس نجوم وذلك على نقد السلطان كيخسرو الثاني بن كيخسرو ٦٣٤/٦٤٤هـ النحاسي^(٩٣) .

أما صورة الهلال والنجمة أو الهلال بمفرده فهي ارجح أنها مجرد عنصر زخرفي لا كما هو عليه عند الشرقيين القدماء الذين يعتبرون النجمة (وهي الزهرة) عند تقابلها مع القمر (أو الهلال) رمزا للرخاء^(٩٤) ، وقد ظهرت على النقود الساسانية الفضية في الهامش الخارجي ثلاثة أو أربعة أهلية وبداخلها النجمة على الدرهم

(٩٠)

Miles: The Numi History of Rayy. No. 243 P. 207. Pl. V. (N.Y. 1938).

(٩١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٧٠ - مس .

(٩٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ .

(٩٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٦ .

(٩٤)

Lavoix: Cat. des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale Vol. 1. P. VII (Paris 1887).

السلجوقي^(٨٦) معزالدين سنجر بن ملكشاه ٥١١/٥٥٢هـ ، وكذلك الشيخ الحكيم أبو جعفر محمد بن عبدالله الشريفي في كتابه (تاريخ المداخل) الذي كتبه بالفارسية وقدمه الى الامير البهالار تاج الدين المعز ابن القاضي محي الدين طاهر وكان هذا بعد تسلط المغول أيام الامير معين الدين سليمان البرواناه في آسيا الصغرى ونقله الى العربية الغياني ، وكذلك الخواجه الطوسي في كتابه (تحرير المجسطي) الذي قدمه الى حسام الدين بن محمد السيواسي وكذلك قطب الدين الشيرازي في كتابه (التحفة الشاهية) الذي قدمه الى أمير شاه محمد بن تاج الدين ، و (الاختبارات المظفرية) الذي قدمه الى مظفر الدين يولق أرسلان المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م^(٨٧) .

بعد هذا التوضيح لمدى اهتمام السلاجقة بعلم التنجيم أعود الى دراسة العناصر الفلكية على النقود ، فالنجوم تعتبر من أهم العناصر الفلكية التي نقشت على نقد السلطان طغرل بك (نجمة واحدة)^(٨٨) الذي ضربه في مدينة السلام سنة ٤٥٣هـ^(٨٩) ، ثم ظهرت بعد ذلك على نقد السلطان ملكشاه الذهبي المضروب في الري

(٨٦) كرلر نيكيتو - علم الفلك - ص ١٧٩ (القاهرة ١٩٥٨ م) .

(٨٧) عباس العزاوي - تاريخ علم الفلك في العراق - ص ١٤٣/١٤٤ (بغداد - ١٩٥٨ م) .

(٨٨) ظهرت صورة النجمة قبل العهد السلجوقي على صنج السكة الاسلامية وحيانا نرى اكثر من واحدة وهي تتألف من خمسة أو ستة

أو ثمانية اطراف ، كما ظهرت نجمة خماسية الاطراف على شاهدي قبر مؤرخين سنة ١٨٥ هـ (عبدالرحمن فهمي) - صنج السكة ص ٢٣/٣٤

(القاهرة - ١٩٥٧ م) .

(٨٩) انظر اللوح ٢ شكل ٢٢ .

(أيليا) بفلسطين^(١٠٠) وكذلك ظهرت على بعض الصنح الزجاجية قبل العصر السلجوقي^(١٠١) .
كما رسم صورة الشمس والاسد أو الاسدين على النقود الذهبية التي ضربت في قونية سنة ٦٣٥هـ^(١٠٢) و ٦٣٨هـ^(١٠٣) والنقد الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٤٠هـ^(١٠٤) . أما صورة (الاسد والشمس) فكانت على النقود الفضية التي ضربها السلطان كيخسرو بن كيقباز منذ سنة ٦٣٨هـ وحتى سنة ٦٤٣هـ على التوالي ، كما نقشت الصورة نفسها على نقدي السلطان كيقباز الثالث ابن فرامزر ٦٩٧/٧٠٧هـ الفضي^(١٠٥) ولم يقتصر ظهور هذه الصورة على النقود وانما نقشت على الشحف السلجوقية الاخرى كالخزف^(١٠٦) والمعادن^(١٠٧) وغيرها .

الواحد^(٩٥) ولا علاقة لهذه العناصر الفلكية (الهلال والنجمة مجتمعين أو منفصلين) بالوفاء أي أنها رموز تعبر عن دقة الوزن وضبطه^(٩٦) فلو كان لها رمز معين يخص دقة الوزن أو غير ذلك لكان من الضروري نقشه على جميع النقود التي ضربها سلاطين آل سلجوق .

ان أول ما ظهرت صورة الهلال والنجمة على النقود السلجوقية كان على نقود السلطان كيكاوس ابن كيخسرو ٦٤٤/٦٤٧هـ^(٩٧) في آسيا الصغرى . أما صورة الهلال منفردا فقد سبق ظهوره صورة الهلال والنجمة ، حيث نقش لأول مرة على نقد السلطان ملكشاه الذهبي الذي ضرب بالاهواز سنة ٤٦٧هـ^(٩٨) ثم ظهر بعد ذلك على نقد السلطان كيخسرو بن كيقباز الفضي الذي ضرب في سيواس سنة ٦٣٩هـ^(٩٩) ، وقد نقشت صورة الهلال على النقود النحاسية في بداية العصر الاسلامي بتأثيرات بيزنطية كما هو واضح على نقود

Walker : Op. Cit., No. 78 P. 23 (١٠٠)
Pl. VI

(١٠١) عبدالرحمن فهمي - صنح السكة - ص ٢٤/٢٣ .

(١٠٢) مجلة المجمع العلمي التركي - ج ٢ سنة ١٩٦٦ لوحة ٤ رقم ٢٦ ، وانظر اللوح المرفق رقم ٤ شكل ٤ و ١ .

Behzad Butak : XI XII ve XIII (١٠٣)
Yuzyllarda Resimli. Turk Paralari. P. 129 (Istanbul 1947).

Ibid : p. 134 (١٠٤)

(١٠٥) احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي - رقم ٧٥٦/٧٥٧ ص ٣٤٥/٣٤٦ لوحة ٥ .

(١٠٦) زكي محمد حسن - اطللس الفنون الزخرفية - شكل ١٤٥ ص ٤٦ .

(١٠٧) زكي محمد حسن - المصدر السابق - شكل ٤٩٤ ص ١٦١ .

لقد نقشت صورة الشمس والاسد على النقود التي سبقت العصر السلجوقي ، كما هو واضح على النقود الساسانية . كما ان هذه الصورة ظهرت بعد العصر السلجوقي ويظهر ذلك

Pope : Survey of Persian Art. (٩٥)
Vol. IV Pl. 252.

(ويرى يوسف غنيمه ان صورة الهلال وبداخله النجمة على النقود الاسلامية ربما كانت رمزا تلمح الى بعض المعاني (يوسف غنيمه : النقود العباسية - سومر ج ١ م ٩ (١٩٥٣) ص ١٢٤/١٢٥) .

(٩٦)

Casanova : Inventaire Sommaire de la Collection Monnaies Musulmanes de S.A. la Princesse Ismaail P. 341-342 (Paris, 1896).

(٩٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٦٧٥ .

(٩٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٨ - مس :

(٩٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٢ .

رابعاً - العناصر الزخرفية الحيوانية :

لقد اقتصر ظهور العناصر الزخرفية الحيوانية على النقود السلجوقية التي ضربت في آسيا الصغرى في القرنين السادس والسابع الهجريين ١٢-١٣م ولم تظهر على غيرها من نقود السلاجقة التي ضربت في إيران والعراق ، كما أن هذه العناصر الزخرفية لم تكن جديدة على الفن الإسلامي عامة . فقد رسم الفنان المسلم الأسد والفيل والغزال والارانب والطيور التي يتدلى فرع نباتي من مناقيرها^(١٠٨) وحول رقابها ، تحت تأثير الفن الساساني ، وكذلك ظهرت على التحف الإسلامية الحيوانات الخرافية والمركبة- التي تسربت الى إيران مع غيرها مثلاً التي لقيت ترحيباً كبيراً^(١٠٩) لأنها كانت تتفق في تركيبها مع البعد عن الحقيقة والطبيعة ومع التجريد الذي نعرفه في الفنون الإسلامية ، على أن المسلمين حين أخذوا تلك الحيوانات الخرافية عن الصين لم يحتفظوا بمعانيها الرمزية بل أصبحت عندهم رسوماً زخرفية ، فحسب ، فالتين مثلاً كان من سارات الملك في الصين ولكنه في الفن الإسلامي لا يرمز الى شيء ولم يكن الفنان^(١١٠) المسلم

يقد علل (أبو الفدا) ظهور صورة (الشمس والاسد) على نقود (كيخسرو) الفضية بأنها تعبير عن حبه لزوجته الكرجية حيث ذكر بالحرف (وكان السلطان غياث الدين مقبلاً على المجون وشرب الشراب غير مرضي الطريقة منغمساً في الشهوات الموبقة ، تزوج ابنه ملك الكرج فضعفه حبها وهام بها الى حد انه أراد تصويرها على الدراهم فاشير عليه أن يصور صورة أسد عليه شمس لينسب الى طالعه ويحصل على الغرض)^(*) وقد أيد كل من المؤرخين (جنابي) و (هامر) و (اسماعيل غالب) و (يعقوب آرتين) في مؤلفاتهم^(**) ما ذهب اليه (أبو الفدا) في روايته هذه^(***) .

على نقود الدولة الايلخانية والارتقية انظر (محمد مبارك - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى - القسم الثالث رقم ٨٢ ص ٢٣٦ ، ورقم ١٢١ ورقم ٣/٢٨٢ ص ١٣٩) وعلى نقود الدولة القاجارية في إيران ١١٩٢/١٣٤٥م

Pope: Survey of Persian Art. Vol. VI p. 481.

اضافة الى ذلك نقود حكومة إيران الحالية (الموسوعة الإسلامية - م ٨ ص ٦٠٨) وانظر لوحة (١٠) في هذا المقال وهي تمثل النقود المضروبة وعليها صورة الشمس والاسد منذ العصر السلجوقي وحتى العصر الإيراني الحاضر .

(*) أبو الفدا : المختصر في تاريخ البشر - ج ٢ ص ٢٥٥ حوادث سنة ٦٤٢ هـ .

(**) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - ص ٥٣ نقلاً عن جنابي وانظر Hammer: Hist, de la, Empire Ottoman Vol. 1. P. 42-43.

وانظر اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٥٣ نقلاً عن يعقوب آرتين .

(***) لقد اوضحت رأيي فيما ذهب اليه (أبو الفدا) مفصلاً بالبحث الذي نشرته في مجلة (المسكوكات) التي تصدرها مديرية الآثار العامة - قسم المسكوكات - العدد الاول السنة الاولى سنة ١٩٦٩م ص ٣ .

(١٠٨) زكي محمد حسن - فنون الاسلام -

شكل ١٨٣ ص ٢٥٥ .

Arther Lean: Op. Cit., Fig. 25-A

(١٠٩) آرنولد وزملاؤه - المصدر السابق -

ج ٢ ص ٣٣/٣٤ .

(١١٠) لقد برع العرب قبل الاسلام في معرفة كثير من الصناعات الدقيقة وهذا ما تؤكده الآثار الباقية لهم في وشي الستور ورقم الصور والوشم ونحت التماثيل ودهنها بالاصباغ ليتخلونها آلهة يعبدونها من دون الله زاعمين انها تقربهم الى الله زلفى ، وكانت الكعبة معرض تلك المعتقدات الوثنية فامتلات بالصور والاصنام

الآخرى كالمعادن^(١١٣) والخزف^(١١٤) والخشب^(١١٥) وغيرها^(١١٦) .

وربما كان من أهم الأسباب أو الدوافع التي جعلت السلطان السلجوقي يفضل رسم حيوانات الصيد على غيرها من العناصر الأخرى هي أولا حبه الشديد وتعلقه بالصيد الذي كان يمارسه مع غيره من رجال حاشيته وثانيا كراهية الفنان للفراغ في تغطية السطوح والمساحات بالزخارف^(١١٧) وكانت هذه الزخارف هي الحيوانات المفضلة عند سلاطين السلاجقة .

والعناصر الحيوانية على النقود السلجوقية تمثل صورة رجل ممتطيا حصانا ماسكا بيده اليمنى الرمح ، وقد رسمت هذه الصورة بدقة الى درجة أن الفنان السلجوقي قام بتقليد الطبيعة تقليدا صحيحا وحسبنا ما نراه في قوة التعبير والحركة ، كما أن هذه الصور ظهرت بنفس الدقة والاتقان على التحف السلجوقية كالمعادن^(١١٨) والخزف^(١١٩) والحجر^(١٢٠)

(١١٣) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - شكل ١٨٢ ص ٢٥٤ .

(١١٤) Arther Lean : Op. Cit., Fig. 46-A.

(١١٥) Sarre (F.): Frzeugnisse Isla-mischer Kunst II. T. IX.

(١١٦) Ettinghausen : Arab-Painting. 93. (Ohio, U.S.A., 1962).

(١١٧) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٥٥ .

(١١٨) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٢٢ ص ١٤٢ .

(١١٩) Dimand : Op. Cit., P. 110, Arther Lean : Op. Cit., Pl. 78 Fig. A.

(١٢٠) Dimand : Op. Cit., Fig. 57.

يعني برسم هذه الحيوانات تقليد الطبيعة تقليدا صادقا الا بعد ان تطورت الفنون الاسلامية تطورا كبيرا وبلغت عصرها الذهبي منذ القرن السادس الهجري (١٢ م)^(١١١) .

والواقع أن الصور الحيوانية على نقود سلاجقة آسيا الصغرى لم تكن بدعا بين النصوص الاسلامية عامة وانما سبقتها بذلك ما ضرب في العصرين الاموي والعباسي وغيرها حين ظهرت صورة حصان ممتطيا عليه فارس أو صورة الحصان بمفرده^(١١٢) .

وقد اقتضت رسوم الحيوانات التي نقشت على نقود السلاجقة على تلك التي تصطاد أو تسعمل للصيد كالحصان والاسد والغزال ولم يظهر عليها أي نوع من الحيوانات الخرافية أو المركبة كالنتين والنسر ذي الرأسين أو العنقاء أو غيرها التي ظهرت على معظم التحف والآثار السلجوقية

(احمد يوسف - الفنون الجميلة قديما وحديثا - لوح مقابل ص ١٤٠) لقد وصلتنا اسماء من اشتغل بصناعة التماثيل والاصنام وبيعها قبل الاسلام مثل ابي نخراه (الازرقى - اخبار مكة - ص ٧٨ - مكة ١٣٥٢ هـ) .

(١١١) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٥٥ .

(١١٢) Walker : Op. Cit., Nos. 587-588. (P. 201 Pl. XXIII.

Arnold (T): Painting in Islam. P. 125 (Oxford, 1928).

Creswell: Early Muslim Architecture, Vol. II, P. 277 Fig. 221.

Arnold and Grohmann : The Islamic. Book PP. 10-11 (London, 1929).

Lane-Poole: Cat. of Oriental Coins in B.M. Vol. III Pl. XII Nos: 656-658. (London. 1875).

النحاسية^(١٢٨) وعلى نقد السلطان كيقباد بن كيكسرو النحاسية عندما كان ملكاً^(١٢٩) وعلى نقد السلطان قلعج ارسلان الرابع ٦٤٦/٦٤٧ هـ الفضية^(١٣٠) .

واننا نلاحظ أن صورة الفارس المنقوشة على هذه النقود كانت قد اتخذت أوضاعاً مختلفة توضح أنها كانت تهدف إلى حركات معينة للصيد، فمرة نرى الفارس يطعن بالرمح حيواناً صغيراً أشبه بالغزال وهو منقوش تحت قدمي الحصان الامامية^(١٣١)، ومرة نرى هذا الفارس وقد اتخذ وضعاً آخر حيث يرمي السهم من قوسه الذي يحمله في اتجاه أفقي^(١٣٢) ومرة نرى الفارس وقد وضع الرمح على كتفه الأيمن وهو في حالة نأهب لصيد أي حيوان طاري^(١٣٣) إضافة إلى ذلك أننا نرى الحصان قد اتخذ هو الآخر أوضاعاً وحركات مختلفة فمرة نراه يتردد عن القيام بحركة معينة فيرفع رجليه الاماميتين إلى

وغيرها^(١٣١) . وكانت نقود السلطان قلعج ارسلان الثاني ٥٥١/٥٥٨ هـ النحاسية أول ما ظهر عليها مثل هذا النوع من الصور^(١٣٢) ثم نقود السلطان كيكسرو بن قلعج ارسلان الثاني ٥٥٨/٥٩٢ هـ النحاسية^(١٣٣) وعلى نقود معز الدين قيصر شاه بن قلعج ارسلان الثاني^(١٣٤) وكذلك نقود قطب الدين ملكشاه بن قلعج ارسلان النحاسية^(١٣٥) وعلى نقود السلطان سليمان شاه ٥٩١/٦٠٠ هـ الفضية^(١٣٦) والنحاسية^(١٣٧) وعلى نقود السلطان طغرلشاه بن قلعج ارسلان

(١٣١) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٢٢ ص ١٤٢ .

(١٣٢) Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III Nos. 93-95 P. 49.

احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي - رقم ١٣١/١٢٥ ص ١١٣/١١٢ (قسطنطينية ١٣٢١ هـ) واسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٥/٤ ص ٥ (قسطنطينية ١٣٠٩ هـ) .

(١٣٣) Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III Nos. 97-102 P. 50-51.

احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٣٤/١٤٤ ص ١١٥/١١٧ .

واسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٥/٤ ص ٥ وانظر اللوح المرفق رقم ٤ شكل ٣ . (١٣٤) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥١ ص ١٢١ .

(١٣٥) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٠ ص ١٢٠ لوحة ٣ .

(١٣٦) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ١٢ ص ١٦ لوحة (١) وانظر احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٤ لوحة (٤) وانظر اللوح المرفق رقم (٣) شكل (٢) .

(١٣٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٧٨٢-ع وانظر: احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٤٥ ص ١١٩ لوحة ٣ .

(١٣٨) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٣ ص ١٢٣ لوحة ٣ .

(١٣٩) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٢١١ ص ١٤٦ .

(١٣٠) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٠٩ ص ٢٤٨ لوحة ٥ وانظر اللوح المرفق رقم ٣ شكل (١) .

(١٣١) احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي - رقم ٢١١ ص ١٤٦ وانظر اللوح المرفق رقم ٤ شكل ٢ .

(١٣٢) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٠٩ ص ٢٤٨ لوحة ٥ وانظر اللوح المرفق رقم ٣ شكل ١ اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٩٥ ص ٦٣ لوحة ٣ .

(١٣٣) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٨ ص ١٠ لوحة ١ .

زخرفة النقود السلجوقية

أعلى مرتكزا بجسمه على رجليه الخلفيتين^(١٣٤) الثاني النحاسية^(١٤٠) والفضية^(١٤١) كما أن ومرة نراه في حالة حركة سريعة الى الامام ويتضح هذا من وضع أرجله^(١٣٥) .

وتعتبر صورة الفارس على النقود من أبدع الأمثلة التي تأثر بها التصوير السلجوقي بالفن الساساني^(١٣٦) ، كما ان في الصورة تأثيرات بيزنطية^(١٣٧) هي الخوذة على رأس الفارس التي كانت تزين بها صور الاباطرة الذين يحملونها فوق رؤوسهم رمزا للحماية^(١٣٨) وكذلك الهالة^(١٣٩) التي ظهرت بوضوح حول رأس الفارس أيضا على نقود السلطان سليمان شاه بن قليج ارسلان

- (١٣٤) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٣ ص ١٢٣ لوحة ٣ .
- (١٣٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٤ ص ٥ ورقم ٨ ص ١٠ لوحة ١ .
- (١٣٦) لقد اشتهر الفرس بالصيد وشغف به ملوكهم وعامتهم ، وقد ظهرت على كثير من التحف والآثار الساسانية صور مناظر الصيد بوضوح انظر . Dimand: Op. Cit., Fig. 9.
- (١٣٧) Ettinghausen: Op. Cit., P. 100.
- (١٣٨) Encyclopedia Britanica: Vol. 16. P. 620 (London 1960).
- (١٣٩) الظاهر ان مهد هذه الهالة هو القارة الاسيوية ، وقد عرفها الفن البوذي الاغريقي في جندرا على الحدود الشمالية الغربية للهند في نهاية العصر الهلنستي وبداية العصر المسيحي ، كما عرفها اتباع مزدك على هيئة اكليد من النار وعرفتھا الاقاليم التي انتشرت فيها تعاليم البوذية كما اتخذها فن البراهمة في العصور الوسطى ، وكان الفنانون البيزنطيون يرسمون في صورههم دائرة أو هالة حول رؤوس القياصرة ولكن في استعمالها في الفن المسيحي الاول كان نادرا (زكي محمد حسن - مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي - سومر جا ١١ ص ١١)
- (١٤٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٦٧٣ و ١٧١٤٦/١ .
- (١٤١) رقم النقد في سجل المتحف الملكي (موزه همايون) باسطنبول ١٥٤ انظر - احمد توحيد - المصدر السابق - ص ١٢٥ لوحة ٤ .
- (١٤٢) تعرف اسم هذه المدرسة ايضا (المدرسة الميزبوتامية) اي مدرسة بلاد الجزيرة او ما بين النهرين وتسميها مصادر اخرى المدرسة العباسية ، كما يطلق عليها اسم (مدرسة بغداد) وقد اطلق عليها بغداد من قبيل التغليب واطلاق الجزء على الكل لان مدينة الرشيد كانت المركز الاساسي لهذه المدرسة بوصفها حاضرة الخلافة العباسية ولان معظم ما انتجته هذه المدرسة من التصاوير الرائعة كان ثمره تعضيد الخلفاء والامراء وعلية القوم في بلاد الرافدين (زكي محمد حسن - مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي - سومر جا ١١ م ١١ سنة ١٩٥٥ ص ٦) وبعضهم سماها (المدرسة العربية) تمييزا عن اسماء المدارس الفرعية أو المحلية (حسن الباشا التصوير الاسلامي في العصور الوسطى - هامش ص ١٢٥ - القاهرة ١٩٥٩) .
- (١٤٣) Ettinghausen: Arab Painting. P. 97.

وصفة^(١٤٦) كما تميزت التحف والآثار المختلفة كالمعادن^(١٤٧) والخشب^(١٤٨) والحجر^(١٤٩) والجص^(١٥٠) والخزف^(١٥١) برسم الاسد الى درجة اننا نرى في القطعة الواحدة اكثر من اسد واحد بطريقة مكررة وربما يصل هذا التكرار الى عشرات المرات أو يزيد عن ذلك^(١٥٢) .

ويمكن أن نستنتج من دراستي للتصوير أن هناك اختلافا في مميزات التصوير العامة على النقود والتصوير على المخطوطات السلجوقية المعاصرة التي تحمل صفات ومميزات مدرسة بغداد ، وهو أن التصوير على النقود كان دقيقا جدا ولم يكن أصطلاحيا محورا عن الطبيعة خاصة ما يتعلق بصور الحيوان كالحصان والاسد والغزال^(١٥٣) أو الاشخاص كالفارس^(١٥٤) أو

النبي محمد (ص) وحول رؤوس أشخاص آخرين^(١٥٥) .

أما صورة الاسد فقد اقتضت على النقود الفضية للسلطان كيخسرو الثاني بن كيقباز ٦٣٤/٦٤٤ هـ وأحيانا صورة اسدين وكذلك على احدى نقود السلطان كيقباز الثالث بن فرامزر ، ولم يرد على نقود غيرهما من السلاجقة وكان رسم هذا العنصر الحيواني يمتاز بالقوة والحركة في كل جزء من أجزاء جسمه بصورة واضحة وخاصة أرجله ، كما ظهرت على بعض أجزاء جسمه كالبطن والرقبة نقاط متعددة^(١٥٥) التعبير عن الاجزاء التشريحية للبدن فضلا عن التعبير ببعض العضلات عن القوة والحركة وربما أراد النقاش بهذا بيان ما يتمتع به هذا الحيوان (وهو

الاسد) من صفات القوة والعظمة ، اضافة الى غلظته وخفة حركاته وجرأته وشراسته وقد رسمه الفنان على النقود ليرمز به الى الشجاعة ، فالعرب يسمون رجل الحرب الشجاع بالاسد ، ولكثرة وجود هذا الحيوان في بلاد الجزيرة العربية فقد ورد ذكره في كتبهم كثيرا ووصفوه بأوصاف لا تحصى واشدوا فيه الاشعار العديدة ووضعوا له أسماء كثيرة تزيد عن خمسمائة اسم

(١٤٦) من اشهر اسمائه اسامة وبهيس وحيدره ورثيال وزفر وضرغام وغضنفر وفرافصة وليث وهزبر ، واشهر صفاته الصعوب والحارث والمتهيب والنواس والورد ، ومن كناه ابوالابطال وابو حفص وابو الاخياف وابو شبل وابو العباس وابو الحارث (دائرة المعارف الاسلامية - مادة الاسد وسبع) .

(١٤٧) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٩٢ ص ١٦١ .
(١٤٨) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - شكل ٣٩٥ ص ٤٨٠ وانظر Kuehnel: Op. Cit., Fig. 86. P. 75.

(١٤٩) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٧٨١ .
(١٥٠) Dimand: Op. Cit., No. 56. P. 99.
(١٥١) Ibid: Fig. 113.

(١٥٢) Pope: Op. Cit., Vol. V. Pl. 1321.
(١٥٣) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٢١١ لوحة ٤ ورقم ٥٠٩ لوحة ٥ .
(١٥٤) انظر اللوح رقم ٦ (الزخارف الادمية - فرع د - شكل ٣) .

T. Arnold: Survivals of Sassanian (١٤٤) and Manichaeen Art in Persian Painting. P. 15.

(١٤٥) ربما تكون طريقة التنقيط هذه على الحيوان وخاصة على الرقبة ذات تأثيرات ساسانية في العصر المتأخر ، كما يتضح ذلك من ظهر تمثال برنزي لفارس انظر :
Arberry: Op. Cit., Fig. B. P. 65.

الشخص الجالس على الطريقة الايرانية^(١٥٥) في الوقت الذي تمتاز به مدرسة بغداد بالبساطة وعدم التعقيد والبعد عن التمثيل الواقعي ثم عدم التعبير عن العمق ، وفي تصوير الآدميين تصويرا اصطلاحيا محورا^(١٥٦) . كما أن التصوير على النقود السلجوقية كان الغرض من نقشه كرسوم وكعنصر زخرفي فحسب لا كما هو واضح في صور المخطوطات التي كانت في الغالب توضيحية أو شرحا لمتن^(١٥٧) وتفسيرا لقصص مترجمة^(١٥٨) .

خامسا : العناصر الزخرفية الآدمية

أفد اقتصر ظهور العناصر الزخرفية الآدمية على النقود النحاسية التي ضربت في آسيا الصغرى^(١٥٩) من عهد السلطان مسعود الاول ٥١٠/٥٥١ والسلطان كيخسرو الاول بن قلع ارسلان الثاني الذي حكم مرتين الاولى

(١٦٠) أحمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى - رقم ١٢٠ ص ١٠٨ لوحة ٣ (١٦١) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٣٢ ص ١١٤ .

(١٦٢) Walker: Op. Cit., Nos. 55-72. Pl. V.

(١٦٣) لقد ظهرت صورة الشخص الجالس على الطريقة الايرانية وعلى رأسه التاج الساساني وقد وضع يده اليمنى على صدره حاملا كأسا واليسرى ماسكا بها ورقة شجرة . والصورة على سقف الكنيسة الكابلا بلاتينا في بالرمو بصقلية ، في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد (انظر اللوح رقم ٣ شكل ٣ وقارنها باللوح رقم ٤ شكل ٥) والصورة تشبه الى حد كبير ما هو منقوش على نقد جهانشاه ابن طغرل شاه السلجوقي السالف الذكر .

(١٥٥) انظر اللوح رقم ٦ (الزخارف الآدمية - فرع د - شكل ٤) .
(١٥٦) زكي محمد حسن - مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي - سومر ج ١ م ١١ ١٩٥٥ ص ٧ . واطلس الفنون الزخرفية شكل ٨٦٢/٥ ص ٢٩٢/٧ حسن الباشا - التصوير الاسلامي في العصور الوسطى . ص ١٢٧ .

(١٥٧) Ettinghausen: Op. Cit., P. 62-63.
(١٥٨) كما في (كليله ودمنة) وهو مجموعة من الاساطير الهندية ترجمها الى العربية عبد الله ابن المقفع انظر Dimand: Op. Cit., P. 34-44.
(١٥٩) يذكر ابن ابي الحديد في كتابه (شرح نهج البلاغة) ج ١ ص ٩ (القاهرة ١٣٢٩هـ) ان السلطان السلجوقي الب ارسلان وابنه ملكشاه كانا قد صورا على سيف كل واحد منهما صورة الامام علي بن ابي طالب كأنهما كانا يتفائلان به النصر والظفر وقد سبقهما في هذا عضد الدولة وركن الدولة البويهيان .

السلطان كيخسرو الثاني بن كيقباز ٦٣٤/٦٤٤هـ (ويقال ان نهاية حكمه سنة ٦٤٣هـ) في مدينة فونيه سنة ٦٣٥ و٦٣٨هـ^(١٧١) ثانيا : أن النقود الفضية المصورة لم تكن في الواقع نقود صلات أو أفراح لانها لم تضرب في سنة واحدة وانما ضربت في معظم سني حكم السلطان المذكور كيخسرو الثاني بن كيقباز في السنوات ٦٣٥ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣^(١٧٢) هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فان هذا السلطان لم يضرب أو يتعامل بغير هذه النقود المصورة طيلة حكمه سوى مرتين الاولى سنة ٦٣٤هـ^(١٧٣) والثانية سنة ٦٤٢هـ التي ضرب فيها نقودا مصورة مع نقوده غير المصورة ، فلو كان انغرض من ضربها (نقود صلات أو افراح) في مناسبات معينة وليس التعامل بها لما ضربت في سنين متعددة ولظهرت نقود غير مصورة أخرى في سني حكمه ، ويمكن أن استشهد بقول (العزاوي) نفسه بتعريفه نقود الصلات حتى يتبين الفرق بين هذا التعريف وما هو واضح في النقود السلجوقية اذ يذكر بالحرف (ان التصوير لا وجود له في عهد الدولة العباسية كما مر وانما كان ذلك في (نقود الصلات والافراح) وتختلف في الصغر والكبر ، ويراد بها الانعام

داخل شكل هندسي منقط^(١٦٤) وهي ذات تأثيرات ساسانية واضحة في طريقة الشخص الجالس^(١٦٥) ورسم الحزام المحجب^(١٦٦) ، كما أن هذه الصورة ظهرت على معظم التحف السلجوقية الاخرى كالمعادن^(١٦٧) والخزف^(١٦٨) والحجر^(١٦٩) وغيرها .

هنا يمكن القول أن النقود السلجوقية المصورة كانت قد استعملت للتداول بها وليست نقود صلات أو افراح كما أشار الى ذلك الاستاذ (العزاوي) اضافة الى قوله بعدم وجود نقود ذهبية مصورة ، حيث قال (أن الدناير لم تضرب فيها تصاوير قطعاً وأن الدراهم الفضية قد ضربت في الاغلب دون تصوير والظاهر أن الدراهم المصورة هي نقود صلات وأن النحاسيات قد جاء فيها التصوير أغلبياً^(١٧٠) ويمكن الرد على هذا القول أولاً : أن سلاجقة الروم ضربوا نقودا ذهبية مصورة بصورة (الشمس والاسدين) ، وذلك زمن

(١٦٤) انظر اللوح رقم ٦ - الزخارف الآدمية فرع - د - شكل ٤ .

Ettinghausen: Op. Cit., P. 45.

(١٦٥) كريستنسن - ايران في العهد الساساني - ترجمة يحيى الخشاب - شكل ٨ ص ١٦٦ (القاهرة ١٣٧٧هـ) .

Pope: Op. Cit., Vol. IV. Pl. 145. (١٦٦) Fig. H.

(١٦٧) زكي محمد حسن - الفنون الايرانية - شكل ١٤٠ وانظر

Pope: Op. Cit., Vol. VI. Pl. 1316.

Arther Lean: Op. Cit., P. 1. 61. (١٦٨) Fig. 57-B.

Pope: Op. Cit., Vol. V Pls. 516. (١٦٩) 517, Vol. VI. Pls. 1329.

(١٧٠) عباس العزاوي - تاريخ النقود العراقية - ص ١٩٨ (بغداد - ١٣٧٨ هـ) .

(١٧١) النقدان محفوظان في المتحف الملكي باسطنبول (موزه همايون) انظر اللوح رقم ٤ شكل ١ و ٤ وانظر الهامشين السابقين المرقمين ١٠٢ و ١٠٣ والجدول رقم (١) .

(١٧٢) انظر الهامشين المرقم ١٠٤ و ١٠٥ ، والجدول رقم (١) .

(١٧٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٦ - مس ، واحد توحيد - المصدر السابق - ص ١٨٥ رقم ٦٢/٦١ .

الرأبي ولا رقيب على الصانع في زخرفتها الآنفه وإخلاصه لتقاليد الفن والصناعة^(١٧٥) إضافة الى ذلك أن اجزاء هذه التحف الفنية مرسومة بمهارة فائقة قد تخدمنا فنزعم ان وراء تكوينها المادي حيوية كامنة علينا ادراكها ، على أن هذه الخصوبة الزخرفية بحق انما هي أصول جوهرية لدقة الصناعة وبدونها يعد الاثر الفني ناقصا^(١٧٦) .

والبذل من الخليفة أو في سبيله أو لامور أخرى ويباع كقيمة لا كنفد سواء كان فضة أم ذهباً^(١٧٤) .

ويمكن أن أستنتج من دراستي للعناصر الزخرفية أن الرسام أو النقاش السلجوقي كان فنانا قديرا في تنفيذ اعماله الفنية ، فهو يعمل للفن قبل كل شيء كما يظهر من الزخارف الدقيقة الجميلة التي نراها على النقود أو التحف الاثرية الاخرى في أجزاء ليست ظاهرة لعين

(١٧٥) انظر اللوحتين في هذا المقال ٨ و ٩ .

Dimand: Op. Cit., Fig. 89.

(١٧٦) ارنولد وزملاؤه - تراث الاسلام -

ترجمة زكي محمد حسن - ص ١٢ .

(١٧٤) عباس العزاوي - المصدر السابق -

ص ١٨٦ .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي